ثم الانسان بالاكل من الحيوان فان قيل في سورة عبس ما للانسان ولانعا
الحكمة اجيب بان السياق ثمة لطعام الانسان الذي هو نهاية الزرع حيث
قال فلينظر الانسان الى طعامه ثم قال فانبتنا فيها حبا وذكر من
طعامه من العنب وغيره مما لا يصلح للانعام فقدمه وهذا السياق
لمطلق احتياج الى الزرع واول صلاحه انما هو لاكل الانعام ولا يصلح
للانسان ولما كانت هذه الاية مبصرة قال افلا يبصرون هذا
فيعلمون انا نقدر على اعادتهم بخلاف الاية الماضية فانها كانت
مسموعة فقال افلا يسمعون ثم لما بين الرسالة والتوحيد بين الحشر
بقوله تعالى ويقولون اي مع هذا البيان الذي ليس معه استهزاء متى هذا
الفتح اي يوم القيمة وهو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم ويوم نصرهم
عليهم وقيل هو يوم بدر وعن مجاهد والحسن هو يوم فتح مكة ان
كنتم صادقين اي عريقين في الصدق بالاخبار بانه لا بد من وقوعه
حتى نؤمن اذا رايناه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي
لهولاء الجهلة يوم الفتح اي الذي تستهزءون به وهو يوم القيمة لا ينفع
الذين كفروا اي غطوا ايات ربهم التي لا خفاء بها سوا في ذلك اتم
وغيرهم ممن اتصف بهذا الوصف ايمانهم لانه ليس ايمانا بالغيب
ولا هم ينظرون اي يمهلون في اتباع العذاب بهم لحظة ما من منتظر
ما فات قيل قد سالوا عن وقت الفتح فكيف ينطبق هذا الكلام
جوابا على سوالهم اجيب بانه كان غرضهم في السوال عن وقت
الفتح استعجالا منهم على وجه التكذيب والاستهزاء واجيبوا على
حسب ما علم من غرضهم في سوالهم فقيل لهم لا تستعجلوا به ولا
تستعجلوا به ولا تستهزءوا فكاني بكم وقد حصلتم في ذلك
اليوم وامنتم فلم ينفعكم الايمان واستنظرتم في ادراك العذاب

فلم

فلم تنظروا فان قيل فمن فسر يوم الفتح او بيوم بدر كيف يستقيم على
تفسيره انه لا ينفعهم الايمان وقد نفع الطلقا يوم فتح مكة وناسا يوم
بدر اجيب بان المراد ان المقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل
كما لم ينفع فرعون ايمانه حال ادراك الغرق وقوله تعالى فاعرض عنهم اي
ولا تبال بتكذيبهم وانتظر اي انزال العذاب بهم انهم منتظرون اي بك
حادث موت او قتل فنستريح منك كان ذلك قبل الامر بقتالهم
وقيل انتظر عذابهم انهم ينتظرونك انهم منتظرون وقيل بلفظهم استهزاء كما قالوا
فاتنا بما تعدنا وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل اي في الركعة الاولى
وهل اتى على الانسان اي في الركعة الثانية وعن جابر قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا تبارك والم تنزيل
ويقول هما يفضلان على كل سورة في القران بسبعين حسنة ومن
قراهما كتب له سبعون حسنة ورفع له سبعون درجة وعن ابي بن
كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الم اعطي من
الاجر كمن احيا ليلة القدر وقول البيضاوي تبعا للزمخشري وعنه
صلى الله عليه وسلم من قرا الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان
بيته ثلاثة ايام قال شيخنا ابن حجر لم اجده سورة الاحزاب
مدنية وهي ثلاث وسبعون اية وما يتان وثمانون كلمة وخمسة
الاف وسبعماية وتسعون حرفا وعن زر قال قال لي ابي بن كعب كم
يعدون سورة الاحزاب قال ثلاثا وسبعين اية قال فوالذي يحلف به
ابي بن كعب ان كانت لتعدل سورة البقرة او اطول ولقد قرانا منها
اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله
عزيز حكيم اراد ابي ان ذلك من جملة ما نسخ من القران واما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)